

داود الطائي والفضيل بن عياض والبواكير الأولى لظهور التصوف في الإسلام دراسة في الجنور الفكرية الأولى للتصوف

الكلمات المفتاحية: داود ، عياض ، الإسلام

أ.م.د. ظافر اكرم قدوري

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

dhafer.akram@gmail.com

المخلص

لا يمكن لأي دارس في نشوء الفرق الإسلامية ان يجتاز مرحلة تأسيس أيه فرقة دون أن يمر على جذرها التأسيسي وبداية لنشوتها وأسباب النشوء وتطور اية فرقة واسباب ذلك ، و ذلك الامر ما تضمنه البحث الذي يبحث في نشوء التصوف الاسلامي وظهور فرقة الصوفية والتي مرت بعدة مراحل حتى تكامل شكلها النهائي لتظهر بصورتها وتعرف باسمها ولاشك أن عوامل تشكلها كإحدى الفرق الإسلامية كان له اسبابه وقد كشفت هذه الدراسة جزءاً منها ، في أن الأصل الأول للتصوف كان ظهور الزهد ورجاله في العصر الإسلامي الأول والذي نشأ لأسباب عدة ليس أقلها تغير أنماط الحياة الاقتصادية والذي دفع بتغيرات عدة في الحياة الاجتماعية ، ومن ثم تلك الصراعات التي قامت بين المسلمين الأوائل واتساع رقعة الدولة ودخول العديد من الأمم والشعوب الى الإسلام ، مما دفع بعدد من الصحابة او التابعين الأوائل الى حياة الزهد . ومن هنا تطور الزهد لينتج لنا في مراحلها النهائية نمطاً جديداً عرف فيما بعد بالمتصوفة وتحول تأثيرهم من الانعزال عن الحياة انعزالاً عن الفتن وزهداً في الحياة وحينئذ الى الحقبة الاولى للعصر النبوي الى عهد جديد تمثل بظهور شخصيتين هما داود الطائي (ت ١٦٥هـ) والفضيل بن عياض(ت ١٨٧هـ) حيث يمكن للمتبع أن يعثر في سيرتهما بما يوحي بعهد جديد من الانتقال نحو المراحل الاولى للتصوف ، وقد أوضحت الدراسة شيئاً من سيرتهم ومن ثم ذكرت الإشارات الأولى التي صدرت عنهم والتي تخص الاختلاف عن سلوك الزهاد ممن سبقهم ، وهي إشارات تكفي لإيجاد ما كان عليه الزهاد وما أنتجه الأوائل من الصوفية من اختلاف في التفكير والسلوك .

ثم تناولت الدراسة الجذور الفكرية الأولى للتصوف والتي اعتمدت بشكل كبير على ماتركه الزهد من سلوك او حتى أقوال اعتمدها المتصوفة فيما بعد مع ما تركته كتب الأحاديث والموروث الديني جيل جديد من المتصوفة مثلت مراحلها الأولى بواكير التصوف .

المقدمة

لاشك ان كل الظواهر سواء الاجتماعية أو الدينية او حتى الاقتصادية والتي ترتبط بنشاط الانسان وحركة المجتمعات البشرية ، لابد أن تكون ظواهر متطورة ومتغيرة تسير دائماً نحو الامام الى مراحلها العليا في النضوج وهذه الظواهر وان كان تطورها غير مرئي لمن يعاصرها فانها لاتخفى على المتتبع والقارئ الذي يحلل النصوص ليصل الى غاية المعرفة وجذور الظواهر او هذه الفرق ، موضوعة البحث تطورت حتى وصلت الى ماهي عليه حيث نشأت جذورها الاولى على يد ممن سلك طريق الزهد لاسباب عدة سيأتي البحث على ذكرها .

وكان مما أشتملت عليه هذه الدراسة ظهور الزهد حيث عرجت عليها بايجاز كون الزهد هو الجذر الاولى لتبلور مرحلة التصوف وكذلك المراحل الاخيرة للزهد فقد تداخلت مع البواكير الاولى لظهور التصوف ، حتى تبلورت الصوفية كأحدى فرق الاسلام الرئيسية ومن ثم انتشرت فيما بعد وذكرتها كتب الفرق الاسلامية مع ذكر عقائدها .

وكان زهاد العصور الاولى قد وفروا مادة فكرية وانماطاً من السلوك الاجتماعي أصبح فيما بعد سلوكاً عاماً للمتصوفة، وان كان الكثير من الصوفية قد سلكوا سبلاً غير سيل الزهاد في التعامل مع متغيرات الحياة ، فالزهد أصبح لايلبي حاجة المجتمع بعد اتساع رقعة الدولة وتغير انماط الحياة التي ترفض الانعزال التام عن الحياة وعدم المشاركة في المتغيرات وقد تم اختيار شخصيتين كانا على نهاية اعتاب الزهد وظهور التصوف كفكرة وعقيدة دينية وهما داود الطائي(ت١٦٥هـ) والفضيل بن عياض (ت١٨٧هـ) حيث يمكن للمتتبع أن يعثر في سيرتهما على مايوحي بعهد جديد من الانتقال نحو المراحل الاولى للتصوف وقد أوضحت الدراسة شيئاً من سيرتهم ومن ثم ذكرت الاشارات الاولى التي صدرت عنهم والتي تخص الاختلاف عن سلوك الزهاد ممن سبقهم ، وهي أشارات تكفي لايجاز ماكان عليه الزهاد ومما انتجه الاوائل من الصوفية من أختلاف في التفكير والسلوك .

ثم تناولت الدراسة الجذور الفكرية الاولى للتصوف والتي اعتمدت بشكل كبير على ماتركه الزهد من سلوك او حتى اقوال اعتمدها المتصوفة فيما بعد مع ماتركته كتب الاحاديث والموروث الديني فيما يخص عقائد هذه الفرقة والتي اكتمل تشكلها فيما بعد.

الزهد البواكير الاولى والتطور التاريخي

العصر الذي أنتج الزهد هو ذلك العصر الذي تمت فيه السلطة السياسية وتحولت من شكل الى آخر حينما فرضت فيه السلطة الاموية منهاجاً جديداً يوحى بـ(ملك عضوض) (١) ، وفرضت السلطة وجودها بالقوة ، وهي إشارة الى ظهور نمط جديد في حياة العرب الذين اعتادوا على نظام اجتماعي في مسالة الحكم فرضته طبيعتهم ووجودهم في الجزيرة العربية كان عمود ذلك النظام هو القبيلة ، وقد نشأت على أثر ذلك التطور انواع جديدة من أنظمة الادارة كان الاستبداد يمثل أحد نواحيها الى حد بعيد حتى أتخذ الخليفة وارياب السلطان انماطاً تتناسب مع عهد جديد لم يكن الاقدمون قد عرفوه وظهرت الطبقة الحاكمة متمثلة بالخليفة وجهازه الاداري ، وطبقة محكومة من عامة الناس ، وكان نوع السلطة قد فرض اشكالاتاً من البذخ والاستبداد للحراسة وللحفاظ على السلطان (٢) ، صاحبه الكثير من حوادث تمثلت بالثورات المستمرة ومحاولات الاغتيال حتى أصبح العصر الاموي يموج بتلك الثورات التي لم تنته حتى نهاية الامويين أنفسهم (٣) فُمعت أغلب تلك الثورات بالقوة والبطش وظهر الكثير من الحكام الذين أصبحوا مضرباً للامثال بالجبروت والقسوة وليس ادل على ذلك من أخبار الحجاج حاكم العراق الذي استمر حكمه حتى عام ٩٥ هـ (٤).

ويبدو أن تلك الاحداث بمجملها كان سبباً قوياً لظهور الزهد والزهاد (٥) وينبغي لنا هنا ان نبين أن زهد الرعيل الاول من الصحابة هو غير ما ظهر فيما بعد حيث كان ذلك الشكل من الزهد والذي ظهر مؤخراً اعتزالاً لمجالات الانشطة بكافة أشكالها الاجتماعية والسياسية والتوجه الى ترك ملذات الحياة او المشاركة فيها (٦) وقد ظهر هذا الأمر بصورة واضحة في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رض) (٧) . ونستطيع القول ان جذور التصوف الأولى هو الزهد الذي نشأ منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي وكان في جزء منه هو الشعور بالخطيئة لدى المسلمين الأوائل (٨) .

ولابد أن حركة الزهد وشكلها الاول البسيط كان عرضة للتغيير والتطور ان جاز لنا التعبير تبعاً لما حصل في انقسام وخلافات أفضت الى مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) وبويع

بعده الامام علي (ع) وكان هذا الانقسام قد أظهر فيما بعدُ ما عرف في تاريخ الاسلام بالفرق الاسلامية وهو ما اشار اليه النوبختي بالقول " فلما قتل بايع الناس علياً عليه السلام فسموا الجماعة ثم افترقوا بعد ذلك فصاروا ثلاث فرق (فرقة) أقامت على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام (وفرقة) منهم أعتزلت مع سعر بن مالك وهم سعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب... فان هولاء اعتزلوا عن علي (ع) وأمتنعوا من محاربتته والمحاربه معه وبعد دخولهم في بيعته والرضاء عنه " (٩) .

كان هذا الاعتزال قد انتج فيما بعد مجموعة من الصحابة والتابعين ممن أثروا الابتعاد عن كل ماله علاقة بالمشاركة في الحياة السياسية ثم تبعه ما حصل من ظهور الثراء ومخايل السلطة زمن الامويين (١٠) .

انتشرت ظاهرة الزهد في بواكيرها الاولى في العراق بعد الفتح الاسلامي ، ويبدو أن أنتشارها كان في عهد الامويين وهناك مايشير الى ظهور التصوف مع ورود الاسم في القرن الثاني الهجري في مدينة البصرة " أول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبدالواحد بن زيد (١١) ، وهو من أصحاب الحسن البصري" (١٢) وهي إشارة لظهور المصطلح في العراق وربما كانت بدايات تشكل المصطلح وظهور التصوف بشكله النهائي فيما بعد يعود الى هذا الزمن ، حيث كان جذر التصوف الاول كما ذكرنا هو الزهد والانقطاع عن العالم وعدم ممارسة أي نشاط بأستثناء العبادات الدينية مع الاكتفاء بالضروريات في كل أمور الحياة من طعام وملبس والمواظبة على إقامة الليل ، وكانت السمة البارزة للزهاد هي الحزن والخوف الدائم من أن تكون بعض الاعمال ذنوباً لايعرفها المرء (١٣) . ولم يكن الزهاد آنذاك قد عرفوا الولوج الى عالم السياسة أو حتى الوقوف بوجه الحاكم حين أستبداده وان لم يكن ذلك خطأ عاماً لدى الجميع فقد عرف عن سعيد بن جبير (١٤) اشتراكه في حركة ابن الاشعث (١٥) وكان سعيد من الزهاد آنذاك مع كل ذلك فان الخط العام للزهاد الاوائل هو الاعتكاف والعزوف عن كافة الانشطة كما ذكرنا حتى مباحج الحياة وملذاتها التي أباحها الاسلام بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية ، كان الزهاد قد تجنبوها قدر المستطاع من باب ترويض النفس ، وكان هذا التأسيس الاول هو ما قامت عليه فيما بعد حركة التصوف حتى نضوجها وتبلورها بشكلها النهائي حتى وضع نظريتهم بخصوص مسألة الظاهر والباطن (١٦) . اكتفى الزهاد الاوائل بالانقطاع الى العبادة (١٧) وهو ما أدى فيما بعد الى سلوك المتصوفة الاوائل وظهور حركتهم الاولى والتي تعد

تطوراً للزهد بشكله الاولي حيث عرف عن المتصوفة فيما بعد مشاركتهم في الانشطة الحياتية والسياسية ، بل وتأثيرهم في محيطهم وهو ماسيتم مناقشته في أثناء هذه الدراسة .

بدايات التحول من الزهد الى التصوف البذور الاولي والجذر التأسيسي:

كانت البدايات الأولى كما أسلفنا ما أنتجه التوسع في الحياة بصورة عامة بعد الفتوحات والتي غيرت الحياة الاجتماعية بفعل التغيرات الاقتصادية الكبيرة التي رافقت الفتوحات والتوسع بحدود الإسلام الذي أنتشر شرقاً وغرباً ، وظهر طبقة جديدة من الحكام ونمط لم يكن العرب قد عرفوه سابقاً فالأمويون كانوا قد أسسوا للملك والحكم بطريقة جديدة مختلفة ، عما سبقه من حكم الخلفاء في العصر الراشدي ، أدى ذلك التغيير الى ظهور أنماط واللوان من المعارضة ، فظهرت الحركات المناوئة متمثلة بالثورات وحركات التمرد أختلفت شدتها في عدة عوامل ليس أقلها القوة التي جوبهت بها ^(١٨) .

كانت حركة الزهد التي ظهرت كما أسلفنا واحدة من عوامل الاحتجاج على التغيرات ، ثم ما لبثت أن أصبحت لا تلبي ماشهده المجتمع من تطور كبير ، حيث أنحصر تأثير الزهاد في بيئه مجتمعية ضيقة ، وبات الانعزال وأعتزال الحياة السياسية لا يجديان نفعاً كأحدى أشكال المعارضة ، حيث تضاعف دور حركة الزهد ، وكان تراكم الثروات وعائدات الفتح قد خلقت بوناً شاسعاً بين طبقتين هما عدد من الاغنياء يقابله كم كبير من الفقراء من الناس ، وقد لفت هذا الامر أنتباه الخليفة عمر بن الخطاب(رض) وكان يستعد لاتخاذ إجراء بخصوص ذلك الامر تمثل ذلك بقوله " لو أستقبلت من أمري ما أستبدرت لاخذت فضول اموال الاغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين " ^(١٩) .

كان الزهد في شكله الاول " هو محاسبة النفس ولومها على كل فعل من الافعال " ^(٢٠) ، وقد تحولت الكثير من الفرائض والشعائر التي أقرتها أو أوجدها الزهاد الاوائل تحولت فيما بعد الى " الهيكل الاساس في بناء الطرق الصوفية تلك الطرق التي ورثت تعاليم هولاء النساك الاقدمين " ^(٢١) .

كان جزء من الفكرة القائلة عند الزهاد والتي لاتبالي بالدنيا ومايحمله المستقبل من أمور أو مفاجآت حتى ذهبوا الى أن الحكمة " لتتزل من السماء ، فلا تدخل قلباً فيه هم الغد " ^(٢٢) .

لابد أن هكذا أمر لا يلبي حاجة المجتمعات التي أخذت تتطور ، وهي بحاجة للمشاركة في الحياة ورسم أحوال المستقبل. وكان أمر الزهاد قد نحى منحى جديداً غير ذلك الذي كان عليه في المراحل الأولى^(٢٣) ، ونستطيع أن نلمح ذلك جلياً في أشخاص بدأت تظهر عليهم في أفعال أو حتى أقوالهم ما يوحي بعهد جديد غير ذلك الذي كان عليه الزهاد والأوائل ، وهاتان الشخصيتان هما داود الطائي والفضيل بن عياض واللذان سنأتي على ذكر حياتهم وبعض من أفعالهم في هذا الصدد .

داود الطائي

داود بن نصير يكنى أبا سليمان ، سمع الحديث وتفقه ثم أشغل بالتعب ، في حياته الكثير من الروايات التي تدل على الزهد وفي أحاديثه ما يدل على ذلك وأنه كان من الزهاد والمتعبدين^(٢٤) .

ويروى عن سبب توبته وتوجههم الى الزهد والتدين أنه دخل مقبرة فسمع امرأة عند قبر وهي تقول:

لقاؤك لا يرجى وانت قريب

مقيم الى أن يبعث الله خلقه

وتسلى كما تبلى وانت حبيب^(٢٥) .

تزيد بلى في كل يوم وليلة

بينما تشير رواية أخرى الى قدوم داود من السواد وهو ما يزل يتعلم ويتعبد حتى ساد أهل الكوفة^(٢٦) ، وهنا يمكن الجمع بين الروايتين وان الأولى كانت سبباً في توبته ودفعه الى حياة التعلم والفقه والزهد ، وتكاد تكون هذه الصورة هي صورة أغلب زهاد ذلك العصر وفي ذلك قصص كثيرة لا حصر لها ولا عد توضح كيفية توبة الكثير من أولئك الزهاد وأختيارهم طريق الزهد^(٢٧) .

أما الرواية الاخرى التي أشارت الى زهد داود الطائي فهي إشارة بما لايقبل الشك أن عصر الزهد كان قد أخذ طريقه الى مراحلها النهائية ودخول الزهاد وتأثيرهم في الناس وعالم السياسة ليظهر فيما بعد (التصوف) بشكله الاولي ، وقصص تحول زهاد ذلك العصر الى الزهد هي أشارات لذلك الذي طرأ على المجتمع ، واحده من تلك القصص ما ذكر عن داود نفسه انه مر يوماً ببغداد فنحاه الناس بين يدي حميد الطوسي^(٢٨) ، فقال داود " افُ لدينا سبقك بها حميد ، وأخذ في الجهد والعبادة"^(٢٩) .

وربما يقترب موقف الطائي هنا مع ما حصل له مع حميد الطوسي مع ما مر به الفضيل بن عياض (سنأتي على ذكرها) من حالة القول بخلق القران وقوله بخصوص هذا الامر (٣٠).

أشارت الكثير من الروايات الى حوادث عدة يبدو من خلالها ما كان يظهر لدواد من كرامات أفتربت في كثير من الاحيان الى عالم الالهام حيث كانت الرؤيا مثلاً وهي عالم الصوفية فيما بعد الذي استخدمه الكثير للتواصل فيما بينهم (٣١).

توضح صورة التحول الذي أصاب الزهد في عهد داود الطائي بعدة أفعال وأقوال ليس أقلها أنه جعل نفسه ممن يقصده الناس للقاء به وسماع كلماته وكانها توجيهات (٣٢)، ومن بين تلك الكلمات التي كان يرددها " وخر من الناس فرارك من الاسد ، غير طاعن عليهم ، ولا تارك لجماعتهم " (٣٣).

هذا الجانب يشير الى المشاركة في الحياة العامة وقد يكون المقصود وهو عدم ترك الجماعة في الصلاة لكنها اشارة تكفي لظهور البواكير الاولى للتصوف فيما بعد ، مع أن الكثير من كلماته وماكان يشير به الى عامة الناس ممن يتقربون منه للسؤال كان يبدر على مايصدر منه من كلام لغة الارشاد الصارم كقوله " صم الدنيا " (٣٤) ، وغيرها من الكلمات التي تضع داود الطائي في موضع الناصح لمن يقصده (٣٥) ، وفي اشارة أخرى في الحث على العمل وعدم تركه " اياك ان تترك العمل ، فان ذلك يقربك الى رضا مولاك...فقلت ، و ما ذلك العمل ؟ فقال: دوام طاعة ربك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم " (٣٦).

والاشارات التي نقلتها الروايات والتي تشير الى أن داود الطائي أصبح مقصداً للناس كثيرة حتى أصبح تأثيره وأضحاً وهو ماتجلى من الصورة التي نقلت الينا حول تشيع جنازته والتي مشى فيها " خلق كثير ، حتى خرج نوات الخدود " (٣٧).

وهناك من وصف جنازته وهو من الحضور " زحموني في جنازة داود الطائي حتى قطعوا نعلي فذهبت وسلوا ردائي عن منكبي " (٣٨). وهي اشارة تكفي لحجم التأثير الذي تركه داود في قلوب الناس ذلك التأثير الذي لم تكن حتى رجالات السلطة تملكه في نفوس الناس ، من خلال ماتمت الاشارة اليه يمكننا القول ان دخول داود الطائي الى الزهد مثل بداية العهد جديد فيه وكانت بداية التصوف فيما بعد وحتى مسالة اعتزاله الناس وأخذه في العبادة يبدو وكأنه حدث ذو علاقة برجال السلطة وسلوكهم لم نلحظه في شخصيات الزهاد الاوائل ، فاصبح

الطائي قريباً من الناس يمتلك سلطاناً روحياً بأن اثره في كلماته وافعاله وحتى في جنازته وعدد المشيعين له .

الفضيل بن عياض

ولد بخراسان بكور أبيورد^(٣٩) ، وقدم الكوفة وهو كبير وسمع من الاعمش منصور بن المعتز وغيرهم ، ثم أتجه الى التعبد وأنتقل الى مكة فمات في أول سنة ١٨٧هـ^(٤٠) .

ونستطيع الحصول على صورة زهد الفضيل بن عياض والذي نقلت لنا الروايات شطراً منها والمكانة التي حازها بين أقران زمانه حتى قيل في حقه، " مابقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان قد قدم الكوفة شاباً فحمل عن منصور وطبقته"^(٤١) .

ويبدو دخول الفضيل حياة الزهد وكأنه نوعٌ من انواع الكرامات ، التي امتاز بها المتصوفة فيما بعد ، وتنتقل لنا الروايات قصة دخوله الزهد انه سمع قارئاً للقران يقرأ ((الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله))^(٤٢) ، فقال : " قد أن فكان سبب رجوعه الى الله"^(٤٣) ، والقشيري يروي الحادثة بذات المعنى مع شيء من التغير في أحداثها ووقائعها ، وهي أن الفضيل " كان يعشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدار اليها سمع تالياً يتلو القران ((الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)) ، فقال- أي الفضيل -: يارب قد أن فرجع"^(٤٤) .

والقارئ لحادثة دخول الفضيل حياة الزهد سيجد تشابهاً كبيراً مع دخول داود الطائي الى الزهد .يمثل دخول الفضيل الى الزهد وهو على أعتاب مراحلها الاخيرة بفعل التسارع في التغيرات الاجتماعية ، يمثل مرحلة التشكل التاريخي لظهور الصوفية فيما بعد وفي الاغلب هذه البدايات مشوشة وغير واضحة وهو ما أشار اليه صاحب شرح الوصية الكبرى قائلاً حول الفضيل "فأن كتب الصوفية تذكره وتجعله من طبقات الصوفية وغيرها، مع أنه لا يحفظ- فيما اعلم - أن الفضيل بن عياض كان ينتسب هذه النسبة ، وأن كان قد أشتهر بمقامات من الزهد والعبادة ، لكن لم يعرض عنه أصل أو فعل "^(٤٥) .

هذه الإشارة كافية لايضاح صورة رجال التصوف الأوائل ، وكيف أن عهد الزهاد في مراحلها النهائية تشابكت خطوطه مع ظهور المتصوفة، مما دفع بعض المؤرخين الى الحيرة في وضعهم لهؤلاء في طبقات الصوفية .

المعروف عن من سلك طريق الزهد أنه أبعد قدر المستطاع عن الدنيا وشؤون الناس بل وعن السلطة وحكامها ، وقد أتضح سلوك هؤلاء الاوائل من الزهاد في أفعالهم وأقوالهم ، لكن ذلك الامر أخذ ينحو منحى " آخر عند اقتراب عصر الزهد من نهايته تمثل ذلك ببعض الاقوال التي صدرت عن الفضيل " اذا رأيت ظالماً ينتقم من ظالم فقف وانظر متعجباً" (٤٦) .
لم يكن هذا الوقوف بحد ذاته موقفاً عرفه زهاد العصور الاولى.

الصيرورة الفكرية للتصوف وجذوره الزهدية :-

تطرقنا الى شخصيتين هما داود الطائي والفضيل بن عياض ، وكيف ظهرت في تصرفاتهم وأقوالهم الكثير من الامور التي لم تكن من سلوك الزهاد والاولاء حتى دخولهم عالم الزهد كان يشبه كرامات الصوفيه في عصورها اللاحقة ، وكان هذا النموذج من سلوك هاتين الشخصيتين مشابهاً مع رجال آخرين أمثال أبراهيم بن الادهم (٤٧)، الذي ذكرت الروايات عنه أنه كان من ابناء الملوك ، فخرج يوماً متصيداً فأثار ثعلباً أو أرنباً ، وهو في طلبه فهتف به هاتف ، يا ابراهيم هذا خلقت أم بهذا أمرت ؟ ثم هتف به أيضاً من قربوس السراج : والله ما لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ، فنزل عن دابته وصادف راعياً لابيه ، فاخذ جبة للراعي من صوف ، ولبسها ، واعطاه فرسه ومامعهُ ، ثم أنه دخل البادية ، ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري (٤٨) ، والفضيل بن عياض ، ودخل الشام ، ومات فيها " (٤٩) .
دخول ابراهيم الى حياة الزهد يتشابه مع دخول شخصية أخرى وهو عبدالله بن المبارك (٥٠) ، الذي كان تاجراً وترك حياة الاغنياء والتحقق بحياة الزهاد قاصداً الكوفة حيث أقام فيها زاهداً وهو الاخر كان من خراسان (٥١) ، ويبدو ان دخول هؤلاء الاشخاص حياة الزهد لم يكن حدثاً عادياً حيث التحق بهم ستون نفرًا من زهادخراسان كانوا قد خرجوا معهم في طلب العلم (٥٢) .

لا يمكن تجاوز هكذا حدث أو المرور عليه سريعاً بل يمكن عده من الحوادث التي بدأ معها ظهور التصوف للأسباب التي ذكرناها سابقاً ، وبعد ان أصبح الزهد على أعتاب مراحلها الاخيرة .

ويبدو أن هناك ما يوحى بوجود تيار ظهر في خراسان مقتدياً بهذين الشخصين أو أن خروجهم كان بتأثير عدة عوامل ، لكن ما يمكن الجزم به انهم توجهوا نحو الزهد وأتخذوه طريقاً والذي سيكون له الاثر في ظهور التصوف فيما بعد، حيث لاقى سلوك هؤلاء الزهاد

قبولاً عند جمهور كبير من الناس ، اتضح كما أسلفنا في وقوف الناس والازدحام على ابوابهم وكذلك في جنازتهم بعد الموت .يوحي كذلك هذا التغيير بطبيعة حياة هؤلاء الزهاد الخراسانيين الذين تركوا حياة الرخاء قاصدين بيئة جديدة كانت مقصد طلبة العلم انذاك أو قريباً من مقر الخلافة حين نرى كل تلك الاحداث فأننا نستطيع القول أن حدثاً جديداً في تاريخ حركة الزهد قد أخذ بالظهور .

هكذا كان تأثير سلوك هذين الرجلين وأضحاً وأصبحت فيما بعد الاماكن التي هاجر اليها وسكنها أو حتى قريباً منها هؤلاء الزهاد مركز نشوء الصوفية " وفي الكوفة ظهر التشيع لال البيت (عليهم السلام) ، وقام الصوفية بدور هام في السياسة " (٥٣) ، ثم يربط الباحث أن كلمة صوفي ظهرت اول الامر في الكوفة أيضاً.

الخاتمة

ان الظواهر الاجتماعية والدينية لانتشأ في الغالب من العدم ولا تظهر بشكله الذي نعرفه او الذي نراه الان الا بعد ان تمر بمراحل عدة كذلك ماكانت عليه فرقة الصوفيه والتي كان تطورها قد مر بعدة مراحل حاول البحث أن يكشف عن جزء منها . وقد توصل الى ابرز وأهم مايمكن ايجاز بالاتي :-

- ١- أن الزهد كان في مرحله قد نشأ بفعل عوامل عدة ليس أقل ما يمكن القول في أنه بسبب التطور التاريخي الذي رافق عمليات الفتح وتوسع حدود الدولة الاسلامية .
- ٢- واحدة من الاسباب التي ادت الى ظهور الزهاد وكان للمتغيرات الاقتصادية والتي أنتجت شكلاً جديداً من العلاقات الاجتماعية .
- ٣- الصراعات السياسية والتي رافقتها تغير في شكل الحكم والسلطة التي لم يكن العرب ولاجيل الصحابة قد عرفوه في مراحل نشوء الاسلام الاولى.
- ٤- التوسع في الفتوحات الاسلامية كان قد جلب معه شعوباً ودماءً وافكاراً جديدة ادى امتزاجها بالفكر الاسلامي والموروث الديني الى نشوء انماط جديدة من التفكير والسلوك والعمل .

٥- كل العوامل التي ذكرناها كانت سبباً في ظهور الزهد ومن ثم ادى ذلك الظهور الى تطور انتهى به المقام الى ظهور البواكير الاولى للتصوف والذي أختار البحث شخصيتين هما دراود

الطائي والفضيل بن عياض كنموذج للمرحلة الاولى التي أنتقل فيها الزهد وبلغ شكله الاول في مرحلة متقدمة من التصوف.

Abstract

Daoud Al-Tai, Al-Fadhil bin Ayyad and the Early Beginnings of the Emergence of Sufism in Islam

A study in the First Intellectual Radices of Sufism

Prof. Dhafer Akram Kaddouri (Ph.D.)

University of Diyala

College of Education for Humanities

Department of History

No one of researchers in the emergence of Islamic sects can traverse the stage of establishing any sect without going through its founding stems and basics , the beginning of its emergence, the causes of emergence and the development of any sect, and the reasons for that. This was what had already been included in this research, which approached the emergence of Islamic mysticism and the emergence of the Sufi sect, which came through several stages until the integration of its final form to appear in its image and be called by its title. The factors that formed it as one of the Islamic sects must have had its reasons, which this study revealed, part of which is that the first origin of Sufism was the emergence of asceticism and its men in the first Islamic era, which arose for several reasons, not least the change in economic life patterns, which prompted several changes in social life.

Then, this research paper addresses those conflicts that arose between the early Muslims, the expansion of the state and the entry of many nations and peoples to Islam, which prompted a number of the first companions or followers to a life of asceticism. Hence the asceticism had been developed to produce a new pattern in its final stages which is later known as the Sufis. As their influence shifted from isolation from life, as an isolation from temptation, in an attempt to be in asceticism in life, yearning for the first era of the Prophetic era to a new era represented by the emergence of two personalities, namely Daoud Al-Tai (d. 165 AH) and Al-Fadhil bin Ayyad (d. 187 AH). As the interested researcher can find in their biography what suggests a new era of transition towards the early stages of mysticism. The study clarified their biographies, and then mentioned the first signs that had been issued by them, which are related to the difference from the behavior of ascetics who preceded them. They are sufficient indications to find out what ascetics were upon and the difference in thinking and behavior produced by the early Sufis.

Then the study dealt with the first intellectual radices of Sufism, which relied heavily upon the behavior of asceticism or even sayings that the Sufis later adopted, along with what was left by the books of hadiths and the religious heritage of a new generation of Sufis whose early stages represented the beginnings of Sufism.

الهوامش

- (١) إشارة الى حديث ينسب الى الرسول (ص): " أول هذه الامة نبوة ورحمة ، ثم خلافة ورحمة ، ثم ملك عضوض ، ثم نصير جبرية وعشا" ينظر : بن حماد ، أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ) ، كتاب الفتن ، ط١، تح سميع أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد (القاهرة - ١٤٢١هـ) ، ج١، ص٩٨ ، وهي إشارة لصورة تطور أنظمة الحكم فيما بعد .
- (٢) ينظر : العلوي ، هادي ، في الدين والتراث ، .
- (٣) للاستزادة حول ذلك ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك الشهير بتاريخ الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت -) ، ج٣، ص١٦٧ حوادث سنة ٤١هـ وما بعدها .
- (٤) للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر الخيون ، رشيد ، لا اسلام بلا مذاهب او طروس اخر من التراث ، ط١، مدارك للنشر والترجمة والتعريب ، (بيروت-٢٠١١) ، ص٢١٧ وما بعدها .
- (٥) رينولد الين نيكلسون ، في التصوف الاسلامي ، ترجمة أبو العلا عفيفي ، ط١ ، (القاهرة- ١٩٤٧) ، ص٤٧ .
- (٦) للاستزادة ينظر : قريب الله ، حسن الشيخ الفاتح في الزهد والتصوف ، ط١، دار الجيل ، (بيروت - ٢٠٠٣م) ، ص٢٥ وما بعدها ؛ عطا ، عبد القادر أحمد ، التصوف الاسلامي بين الاصاله والاقتباس في عصر النابلسي ، ط١، دار الجيل ، (بيروت-١٩٨٧م) ، ص١٧٥ وما بعدها .
- (٧) ينظر : الضبي ، سيف بن عمر (ت نحو ١٨٠هـ) ، الفتنة ووقعة الجمل ، جمع وتصنيف وتقديم أحمد رامش عرموش ، ط٩، دار النفائس ، (بيروت - ٢٠٠٨م) ، .
- (٨) رينولد ، أن. نيكلسون ، في التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة ابو العلا العقيقي ، ط١، لجنة التأليف والنشر ، (القاهرة - ١٩٤٧م) . ، ص٢
- (٩) الحسن بن موسى (ت ٢٠٢هـ) ، فرق الشيعة ، دار النشر، دار الاضواء ، (بيروت - ١٩٨٤م) ، ص٥ .
- (١٠) نمولد نسهير ، اجناس ، العقيدة والشريعة في الاسلام ، نقله الى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى واخرون ، طبع بالهيئة العامة للشؤون والمطابع الاميرية ، (مصر - ١٩٦٣) ، ص١٤٦ .
- (١١) عبد الواحد بن زيد : ابو عبيدة البصري أحد الزهاد كان يسكن البصرة وكان من القصاص وكانت وفاته بعد سنة (١٥٠هـ). ينظر : الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة - ٢٠٠٦م) ، ج٦، ص٥٨٧ .

- (١٢) ينظر: الاثيوبي ، محمد بن علي بن آدم ، الكوكب الساطع نظم جمع (الجوامع للسيوطي وقعه شرحه المسمى الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع، ط١، دار النشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع (السعودية - ١٤٣١هـ)، ص٦٣٧ .
- (١٣) الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت٦٠٤هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠)، ج ١٣ / ص٥٢-٥٣ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٤)، ج٣، ص١٣٠ ؛ الفيومي ، محمد ابراهيم ، ابن باجه وفلسفة الاغتراب ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - ١٩٩٩)، ص٥٣ .
- (١٤) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي ابو محمد ويقال ابو عبدالله الكوفي روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وآخرون عرف عنه الورع والتقوى وكان عالماً جليل القدر قتله الحجاج سنة ٩٥هـ لمبايعته ونصرته لابن الاشعث وقد خرج سعيد بعد فشل حركة ابن الاشعث الى مكة وهناك أخذه القسري والي مكة وارسله الى الحجاج الذي قتله ، ينظر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (الهند - ١٩٠٨) ، ج٤، ص١١ .
- (١٥) حركة ابن الاشعث : هو عبدالرحمن بن الاشعث بن قيس بن معد الكندي خرج على الحجاج الى بلاد المشرق على راس جيش غير ان ابن الاشعث أقنع الجيش الذي معه بالخروج على طاعة الحجاج فاجوه لكرهم الحجاج وسطوته وقد حققت حركته نجاحاً كبيراً وعده انتصارات حتى وصلت الى السيطرة على اراضي كثيره من العراق وقراه وقد أطلق ابن الاشعث على نفسه لقب (ناصر المؤمنين) وقد بسط نفوذه على الكوفة وتبعه خلق كثير وقد أنتهت حركته في سنة (٨٣هـ) عندما استطاع الحجاج هزيمته في دير الجماجم ، ينظر : المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، دار الصاوي ، (القاهرة-د.ت) ، ص٢٧٢ .
- (١٦) الكلاباذي ، ابو ثاير محمد بن ابي اسحاق ابراهيم بن يعقوب (ت٣٨٠هـ) ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -د.ت) ، ص٧٩ ومابعدها .
- (١٧) مروه ، حسين ، النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ، ط٢، دار الفارابي، (بيروت - ٢٠٠٨)، مج٣، ص٢٣٦ .
- (١٨) للمزيد ينظر : يوليوس ، فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، نقله عن الالمانية وعلق عليه محمد عبد الهادي ابو ريده ، مراجعة حسين مؤنس ، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، (القاهرة-٢٠٠٩م)، ص١٠٧ ومابعدها .
- (١٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢، ص٥٧٩ ..

- (٢٠) ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، صفة الصفوة ، تح محمد فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٩٧٩)، ج ٣، ص ١٩٩ .
- (٢١) جولد تسهير ، العقيدة والشريعة في الاسلام، ص ١٣٣ .
- (٢٢) محمد ، المحبي الحموي ، محمد أمين فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت ١١١١هـ)، خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، ط ١، دار صادر ، (بيروت - د.ت.)، ج ١، ص ٢٤١ .
- (٢٣) للاستزادة حول سلوك واعمال بعض الصحابة والتي تنطرق الى ثروات بعض الصحابة وطرق معيشتهم يحيل القارئ الى ، عبدالكريم ، خليل ، شدو الربابة باحوال مجتمع الصحة ، ط ١ ، دار قصر المحروسة ، .
- (٢٤) للاستزادة ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ٢، ص ٧٦-٨٠ .
- (٢٥) ابن قدامة ، كتاب التوابين ، ص ١٢٦ .
- (٢٦) ابن قدامة ، كتاب التوابين ، ص ١٢٦ .
- (٢٧) القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية ، دار المعارف ، (القاهرة - د.ت) ، ص ٥٣ .
- (٢٨) حميد الطوسي : أحد القادة للخليفة المامون ومن الرجال الذين أعتمد عليهم بشكل كبير كانت وفاته سنة ٢١هـ، ويبدو من خلال سيرته أنه كان من المعتزلة وهي الفرقة التي تبني افكارها المامون وربما يكون موقف داود هذا من حميد الطوسي ماشاع انذاك بسبب مسالة خلق القران التي نادى بها المعتزلة وأصبحت إحدى المسائل التي نتج ، فيما بعد عنها محنة خلق القران ولهذا الاستنتاج في هذه الرواية ما شاع عن الفضيل بن عياض والذي كان له موقف من مسالة خلق القران وهما متقاربين في زمن وجودهم في بغداد . ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٨، ص ٦، ص ٦٠٨؛ الباقلائي ، ابو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكرجي (ت ٤٨٩هـ) ، الاعتقاد القادري ، تح عبد العزيز بن محمد بن ال عبداللطيف ، منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادابها ، ج ١٨، العدد ٣٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ ، ص ٢٢٩؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠، ص ٢٣٠ .
- (٢٩) ابن قدامة ، التوابين ، ص ٢٢٩ .
- (٣٠) ينظر حول تلك الحادثة وموقف الفضيل بن داود من ذلك وموقفهم من خلق القران (المقصود الزهاد والصوفية فيما بعد) ينظر : الباقلائي البغدادي ، الاعتقاد القادري ، ص ٢٢٩ .
- (٣١) راجع في ذلك الرؤيا التي رآها داود الطائي والتي تشير الى معرفته بالاحوال وهو بعيد عنها ، ينظر للاستزادة حول ذلك ، شمس الدين المنبجي ، محمد بن محمد بن محمد (ت ٧٨٥هـ) ، تسلية أهل المصائب ، ط ٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٥م) ، ص ٤٤ .

- (٣٢) البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ابو بكر (ت٤٥٨هـ) ، الزهد الكبير ، ط ١ ، تح عامر أحمد حيدر ، دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت- ١٩٨٧) ، ص ٢٩٦ ؛ ابن الخراط ، عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد ابراهيم الازدي الاندلسي (ت٥٨١هـ) ، العاقبة في ذكر الموت ، ط ١ ، تح خضر محمد خضر ، مكتبة دار الاقصى ، (الكويت - ١٩٨٦م) ، ص ٨٩-٩٠ .
- (٣٣) ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٧٧ .
- (٣٤) ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٧٧ ؛ محي الدين الحنفي ، عبد القادر محمد بن نصر الله القرشي ابو محمد (ت٧٧٥هـ) ، الجواهر المصيبة في طبقات الحنفية ، ط ٢ ، تح عبدالفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة - ١٩٩٣) ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .
- (٣٥) عبد الملك القشيري ، الرسالة القشيرية ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (٣٦) عبد الملك القشيري ، الرسالة القشيرية ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (٣٧) الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ٧ ، ص ٣٤٠ .
- (٣٨) الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ٧ ، ص ٣٤١ .
- (٣٩) كور ابيورد بفتح اوله وكسر ثانيه وباء ساكنه وفيه الواو وسكون الراء ودال مهملة ذكرت الفرس ان من بناها هو الملك كيكاووس وهي مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، وهي مدينة وبئة رديئة الماء ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي ، (ت٦٢٢هـ) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٥) ، ج ١ ، ص ٨٦ .
- (٤٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٨ .
- (٤١) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تح أبو هاجر محمد السعيد بنبسيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د٤ت) ، ج ١ ، ص ٢٣١ .
- (٤٢) سورة الحديد ، الايه ١٦ .
- (٤٣) الغرناطي الكلبي ، محمد بن أحمد (ت٧٤١هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تح النناشر دار الكتاب العربي ، (لبنان - ١٩٨٣م) ، ج ٤ ، ص ٩٧ .
- (٤٤) القشيري ، الرسالة القشيرية ، ج ١ ، ص ٤٠ .
- (٤٥) الغفيص ، يوسف بن محمد بن علي ، شرح الوصية الكبرى ، ط ١ ، مكتبة الصديقة للنشر والتوزيع ، (الطائف - ١٩٨٧) ، ج ٣ ، ص ٧ ؛ وحول ذلك يذكر الباحث الدكتور حسين مروة قائلاً " وتدل المعطيات التاريخية ان هذه العلاقة بين الزهد والتصوف من حيث المضمون الفكري والسلوكي رافقتها علاقة بينهما من حيث المصطلح ، فأن كلمة صوفي كانت تطلق على بعض الزهاد وقبل أن تتبلور حركة الزهد في شكل تصوف بمعناها التاريخي ، ينظر : النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ، مج ٣ ، ص ٢٣-٣٦ .

(٤٦) السمرقندي ، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم (ت ٣٧٥هـ) ، بحر العلوم ، ط ١، تح محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٣) ، ج ١، ص ٤٨٢.

(٤٧) ابراهيم بن الادهم : ابراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو اسحاق التميمي ويقال العجلي الزاهد أصله من بلخ وسكن الشام ودخل دمشق روى عن ابيه وآخرون أتجه الى حياة الزهد وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين كان كبير الشأن في باب الورع والحكايات حول دخوله عالم الزهد وتركه حياة الثراء كثيرة كلها تشير الى عالم من الكرامات وذكر أن سنة وفاته كانت ١٦١هـ وأنه دفن على ساحل البحر ، ينظر : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تح عمرو بن عرامه العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق-١٩٩٥) ، ج ٦، ص ٣٧٧ وما بعدها .

(٤٨) سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق وكنيته ابو عبدالله ونسب الى ثور بن عبد مناة بن أد بن صانجه بن الياس بن مضر ويذكر أن وفته كانت سنة ١٦١هـ مات عن عمر اربع وستين سنة ولم يترك ولداً ويذكر انه مات متواريا عن السلطة ، طلب العلم وكان صغيراً وكان يتقد من شدة الذكاء وكان راوياً للحديث حتى قيل في حقه أنه أشد الناس حفظاً للحديث . ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، ط ٢، تح ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة -١٩٩٢) ، ص ٤٩٧ .

(٤٩) القشيري، الرسالة القيشيرية ، ج ١، ص ٣٥.

(٥٠) عبدالله بن المبارك : ابن واضح الامام شيخ الاسلام ابو عبدالرحمن النظلي مولاهم التركي ثم المروزي كانت أمه من خوارزم طلب العلم وهو ابن عشرين سنة كان ممن أرتحل الى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان وحدث بعده اماكن ويذكر أن اباؤه كان تركيا والاحاديث حول زهده وتعبده وبراعته في الحديث والفقهاء كثيرة ذكر أن وفاته كانت سنة ١٨١هـ وأنه دفن بهيت أحد مدن العراق . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي الناشر مؤسسة الرسالة ، (بيروت -١٩٩٢) ، ج ٨، ص ٣٧٨ وما بعدها .

(٥١) ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٤، ص ١٣٣.

(٥٢) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج ٨، ص ٨٤.

(٥٣) عفيفي ، التصوف لثورة الروحية في الاسلام ، ط ١ ، دار الشعب للطباعة والنشر ، (بيروت-٢٠٠٤) ، ص ٢٨-٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٤).
- الاثيوبي ، محمد بن علي بن آدم .
- الكوكب الساطع نظم جمع (الجوامع للسيوطي وقعه شرحه المسمى الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع، ط ١ ، دار النشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع (السعودية - ١٤٣١هـ)
- الباقلائي ، ابو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكرجي (ت ٤٨٩هـ) .
- الاعتقاد القادري ، تح عبد العزيز بن محمد بن ال عبداللطيف ، منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادابها ، ج ١٨ ، العدد ٣٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ابو بكر (ت ٤٥٨هـ) .
- الزهد الكبير ، ط ١ ، تح عامر أحمد حيدر ، دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت - ١٩٨٧) .
- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت ٥٩٧هـ).
- صفة الصفوة ، تح محمد فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٩٧٩)
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ) .
- تهذيب التهذيب ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (الهند - ١٩٠٨) .
- بن حماد ، أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ) .
- كتاب الفتن ، ط ١ ، تح سمير أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد (القاهرة - ١٤٢١هـ)
- ابن الخراط ، عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد ابراهيم الازدي الاندلسي (ت ٥٨١هـ) .

- العاقبة في ذكر الموت ، ط١، تح خضر محمد خضر ، مكتبة دار الاقصى ، (الكويت -١٩٨٦م) .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) .
- سير اعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي الناشر مؤسسة الرسالة ، (بيروت- ١٩٩٢)
- العبر في خبر من غير ، تح أبو هاجر محمد السعيد بنبسيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- د،ت)
- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت٦٠٤هـ).
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ٢٠٠٠)
- السمرقندي ، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم (ت٣٧٥هـ) .
- بحر العلوم ، ط١،تح محمد معوض وأخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٣)
- ، شمس الدين المنبجي ، محمد بن محمد بن محمد (ت٧٨٥هـ) .
- تسلية أهل المصائب، ط٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٥م) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) .
- تاريخ الرسل والملوك الشهير بتاريخ الطبري ،دار الكتب العلمية ، (بيروت -)
- الضبي ، سيف بن عمر (ت ١٨٠ هـ) .
- الفتنة ووقعة الجمل ، جمع وتصنيف وتقديم أحمد رامش عرموش ، ط٩، دار النفائس ، (بيروت -٢٠٠٨م) ،
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ) .
- تاريخ دمشق ، تح عمرو بن عرامه العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق-١٩٩٥)
- الغرناطي الكلبي ، محمد بن أحمد (ت٧٤١هـ) .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، تح الناشر دار الكتاب العربي ، لبنان- ١٩٨٣م)
- الفيومي ، محمد ابراهيم ،
- ابن باجه وفلسفة الاغتراب ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت- ١٩٩٩)
- ابن قدامة ،بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)

- كتاب التوايين ،دار ابن حزم ، (د.م- ٢٠٠٣).
- القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبدالمملك (ت٤٦٥هـ) .
- الرسالة القشيرية ،دار المعارف ، (القاهرة -د.ت)
- ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .
- المعارف ، ط٢، تح ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة - ١٩٩٢)
- محي الدين الحنفي ، عبد القادر محمد بن نصر الله القرشي ابو محمد (ت٧٧٥هـ).
- الجواهر المصيبة في طبقات الحنفية ، ط٢، تح عبدالفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة -١٩٩٣) .
- محمد ، المحبي الحموي ، محمد أمين فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت١١١١هـ).
- خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، ط١،دار صادر ،(بيروت-د.ت)
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ) .
- التتبيه والاشراف ، دار الصاوي ، (القاهرة-د.ت)
- النوبختي ، حسن بن موسى (ت ٢٠٢هـ) .
- فرق الشيعة ، دار النشر، دار الاضواء ، (بيروت- ١٩٨٤م)
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي ،(ت٦٢٢هـ).
- معجم البلدان ، ط٢،دار صادر ،(بيروت-١٩٩٥).

المراجع الحديثة

- جولد تسهير .
- العقيدة والشريعة في الاسلام، نقله الى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى وآخرون ، طبع بالهيئة العامة للشؤون والمطابع الاميرية ، (مصر - ١٩٦٣) الخيون ، رشيد .
- لا اسلام بلا مذاهب او طروس اخر من التراث ، ط١،مدارك للنشر والترجمة والتعريب ،(بيروت-٢٠١١)رينولد ، أ.نيكلسون.
- في التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة ابو العلا العقيقي ، ط١، لجنة التأليف والنشر ، (القاهرة -١٩٤٧م).

- عبدالكريم ، خليل.
- شدو الريابة باحوال مجتمع الصحابة ، ط١ ، دار قصر المحروسة عطا ، عبد القادر أحمد .
- التصوف الاسلامي بين الاصاله والافتباس في عصر النابلسي ، ط١، دار الجيل ، (بيروت-١٩٨٧م)عفيفي .
- التصوف لثورة الروحية في الاسلام ، ط١ ، دار الشعب للطباعة والنشر ، (بيروت-د.ت)العلوي ، هادي .
- في الدين والتراث ،(د.م-د.ت) .
- الغفيض ، يوسف بن محمد بن علي .
- شرح الوصية الكبرى ، ط١، مكتبة الصديقة للنشر والتوزيع ، (الطائف-١٩٨٧)
- قريب الله ، حسن الشيخ .
- الفاتح في الزهد والتصوف ، ط١، دار الجيل ،(بيروت -٢٠٠٣م) .
- مروه ، حسن .
- النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ، ط٢، دار الفارابي ،(بيروت-٢٠٠٨)
- يوليوس ، فلهاوزن.
- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، نقله عن الالمانية وعلق عليه محمد عبد الهادي ابو ريده ، مراجعة حسين مؤنس ، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،(القاهرة-٢٠٠٩م) .